

## مقاربة الكفايات في إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

أ. عبدالكريم غريب

مدير ورئيس تحرير مجلة عالم التربية  
الجديدة - المغرب

### Abstract:

Humanity experienced a sharp change since the last century, embodied in the in the transformation of a set of values with a liberal connotation.

Human Capital became the source of investment through a system of education based on the pedagogy of competences.

Children with specific needs are a part which demands a special education on order to overcome challenges they face and this paper treats this issue.

### المخلص:

النفلة التي عرفتها الإنسانية ، منذ نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، رافقتها تحولات على مستوى مجموعة من القيم، ارتكزت في المقام الأول، على نموذج ليبرالي مشحون بالمنافسة والتسابق، حيث أضحي الرأسمال البشري من هذا المنظور الجديد، أهم مصدر للاستثمار، من خلال تربية تناسس في مقاربتها على بيداغوجيا الكفايات، لتأهيل المتعلمين في تكوينهم ليحققوا أعلى مستوى جودة في مستوياتهم التعليمية.

فالاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ، يشكلون فئة ومستوى معين من هذا الرأسمال البشري ، الذين ينبغي تأهيلهم وفق تربية خاصة وملائمة ، حتى يتسنى على غرار ذلك ، استغلال كافة الإمكانيات للثروة البشرية داخل المجتمع ، لكي يتأهل هذا الأخير في مواجهة مختلف التحديات الراهنة والمقبلة.

ضمن هذه المقاربة ، سوف يتم التركيز على النقاط التالية :  
أ. مرجعية الكفايات والاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟  
ب. الوظيفة البيداغوجية لمستويات.

### مدخل:

النفلة التي عرفتها الإنسانية، منذ نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، رافقتها تحولات على مستوى مجموعة من القيم؛ ارتكزت في المقام الأول، على نموذج ليبرالي مشحون بالمنافسة والتسابق؛ حيث أضحي الرأسمال البشري داخل هذا المنظور الجديد، أهم مصدر للاستثمار، من خلال تربية تناسس في مقاربتها على

بيداغوجيا الكفايات، بغرض تأهيل المتعلمين في تكوينهم ليحققوا أعلى مستوى في متوجههم التعليمي. والأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة، يشكلون فئتين ومستويين معينين من هذا الرأس مال البشري؛ والذين ينبغي تأهيلهما وفق تربية خاصة وملائمة، حتى يتسنى على غرار ذلك، استغلال كافة الإمكانيات، وفق أقصى مستوياتها، داخل المجتمع، لكي يتأهل هذا الأخير لمواجهة مختلف التحديات الراهنة والمقبلة. ضمن هذا المنظور، سوف تتم المقاربة، من خلال النقاط التالية:

1. المفهوم العام للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؛
2. مدخل الكفايات كمقاربة لإدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؛
3. استراتيجيات بناء الكفايات عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

### 1. المفهوم العام للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

وظف لفظ حاجة خاصة، للتعبير المهذب عن الإعاقة التي كانت مشحونة بدلالة سلبية وقدحية في بعض الأحيان. إلا أن هذا اللفظ المرتبط بالحاجة الخاصة، لا يتقيد فقط بهذه الفئة من الأطفال؛ بل يتسع ليشمل "كل طفل لا يدخل في السواد الأعظم من العاديين، على مستوى الإمكانيات الذهنية أو الوجدانية أو الحسحركية" وعلى هذا الأساس، يمكن الحديث داخل المجتمع أو داخل المنظومة التعليمية بالخصوص، عن صنفين من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، هما:

#### 1. الأطفال المعاقين: وهم من ثلاث فئات:

ضعاف العقول أو الذكاء، أو ممن يواجهون صعوبات وظيفية على مستوى بعض العمليات الذهنية.

مضطربي الوجدان، كالتبلد العاطفي، أو الحساسية المفرطة الوجدانية، كما هو الشأن بالنسبة للإتطوائيين *autistes*.

الذين يواجهون نقصا على المستوى الحسحركي، كضعاف التآزر الحركي أو ممن يواجهون بترًا أو عاهات على مستوى بعض الأعضاء نتيجة حوادث، وضعاف حاستي السمع أو البصر.

2. الأطفال الموهوبون والعباقرة: ويشكلون بدورهم فئة غير عادية، تشد بدورها عن السواد الأعظم للأطفال العاديين. وحسب معيار الذكاء الكمي، يمكن تصنيفهم إلى الفئتين التاليتين:

الموهوبين الذين تصل نسبة ذكائهم إلى حوالي 140 درجة؛  
العباقرة الذين تتجاوز نسبة ذكائهم 170 درجة (عبدالكريم غريب: التخلف الدراسي 1991، ص 14، 15، 16).



ما نود الوصول إليه، من خلال هذا التعريف التحديدي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، هو:

اعتبار الأطفال الشاذين عن السواد الأعظم، من ضعاف العقول والحواس والحركات ومضطربي العواطف إلى جانب الأطفال الموهوبين والعباقرة، كقناة عامة ذات احتياجات خاصة تتطلب تربية خاصة.

بالنظر للمفهوم الاقتصادي الحدائي، الذي يعتبر الاستثمار في الرأسمال البشري، هو المحدد الأول والرئيسي لكل تنمية مجتمعية؛ فإن الأمر يتطلب رعاية هاتين الفئتين من المتعلمين وفق مقاربات تربوية وبيداغوجية ملائمة، حتى يتسنى بذلك إدماجهم داخل التنمية المجتمعية.

## 2. مدخل الكفايات كمقاربة لإدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

### 2.1. لماذا مقارنة الكفايات؟

المتأمل للتحول الذي طرأ منذ نهاية القرن 20 وبداية الألفية الثالثة؛ سوف يلاحظ، مظهرين رئيسيين لهذا التحول، هما:

استقطاب العالم كله ضمن نموذج إيديولوجي موحد، تمثل بالأساس في الرأسمالية المتوحشة أو الرأسمالية الداروينية، المتأسسة في المقام الأول على منافسة شرسة داخل مختلف المجالات؛ المعرفية، الثقافية الصناعية، الاقتصادية...؛ وهي منافسة تحتكم إلى معياري النجاعة والجودة وفق مفهوم الإيزو.

تحول مفهوم الاقتصاد، من اعتماد الثروات الطبيعية إلى اعتماد الرأسمال البشري. على هذا الأساس؛ دعت الضرورة إلى التفكير في مقارنة تربوية وبيداغوجية ملائمة لتأهيل المنظومة التربوية التكوينية، حتى تستجيب لما أضحى يتطلبه المفهوم الجديد للاستثمار في الرأسمال البشري.

### 2.2. أسس ومبادئ مقارنة الكفايات:

#### 2.2.1. المفهوم العام للكفاية:

بالنظر إلى مختلف التعاريف التي تناولت الكفاية، يمكن تحديد أهمها، ضمن خمسة تعاريف رئيسية، هي:

أ/ تعريف برونير Bruner: يطابق برونير، في مفهومه بين الكفاية والذكاء العام؛ فالكفاية على حد تصوره، تفيد الذكاء.

ب/ تعريف كواردينير H.Gardner: بالنسبة لـ هوارد جاردنير؛ فإن المفهوم السابق للذكاء، أصبح اليوم تقليدي وغير صالح للاستعمال والتوظيف داخل الحقل التربوي، لأنه يتأسس على بعد وحيد، هو الذكاء العام Q.I؛ الأمر الذي ترتب عنه تعليما وحيد الشكل، يصنف فيه المتعلمون الناجحون والفاشلون.

ومن أجل ذلك، فهو يدعو، في تصورهِ الإرهاصي، إلى ما اصطلح عليه بالذكاءات المتعددة [1] الذكاء اللغوي؛ 2) الذكاء المنطقي الرياضي؛ 3) الذكاء الفضائي؛ 4) الذكاء الموسيقي؛ 5) الذكاء الحركي؛ 6) الذكاء البيئشخصي؛ 7) الذكاء الشخصي أو الذاتي؛ 8) الذكاء الطبيعي؛ 9) الذكاء الوجودي أو الفلسفي].  
وكل ذكاء من هذه الذكاءات، يمكن أن يشكل كفاية عامة، تؤهل الفرد، في حالة بلورتها وصلها، إلى الاندماج داخل الحياة.

**ج/ تعريف بيير ديشي P.Desché:** ينطلق هذا التعريف من بيداغوجيا الأهداف، وبالضبط من هرمية بلوم Bloom الشهيرة؛ حيث يعتبر ديشي مقولتي المعرفة والفهم، كمدال لبيداغوجيا الأهداف، لأنهما يساهمان في استءماج المعارف؛ بينما خصص المقولات الأربع الأخيرة (التطبيق، التحليل، الترتيب، التقييم) للدلالة على الكفاية.

**د/ تعريف رومان فيل Romainville:** تفيد الكفاية حسب رومان فيل، الإءماج الوظيفي للدرابات Savoirs وحسن التخطيط Savoir-faire وحسن التواجد Savoir-être وحسن التخطيط للمستقبل Savoir-devenir؛ بحيث أن الفرد عند مواجهته لمجموعة من الؤضعيات، فإن الكفاية تمكنه من التكيف ومن حل المشاكل، كما تمكنه من إنجاز المشاريع التي ينوي تحقيقها في المستقبل.

**هـ/ تعريف عبد الكريم غريب:** في باب النمذجة للكفاية، من أجل تبسيط الممارسات البيداغوجية الديدكتيكية لبناء الكفايات عند المتعلمين داخل الفعل التعليمي التعليمي؛ توصلنا إلى صياغة مفهوم الكفاية، وفق النمذجة التصاعديّة التالية:

مجموع الإجراءات الخاصة والمؤتلفة المؤدية إلى تكوين مهارة.  
مجموع المهارات المدمجة المؤدية إلى تكوين قدرة.  
مجموع القدرات المدمجة المؤدية إلى تكوين كفاية.  
مجموع الكفايات المدمجة المساهمة في تأهيل الشخصية مما يبسر مسألة التكيف السليم للفرد مع الحياة.

وتجدر الإشارة، إلى أن المقولات الأربع لهذه الهرمية تتمفصل فيما بينها، وفق مفهوم التغذية المرتدة أو الراجعة (عبدالكريم غريب: بيداغوجيا الكفايات، ط5، 2004: من ص 79 إلى ص 159).

بالانطلاق من مبادئ ومؤشرات هذه التعاريف الخمسة للكفايات، يمكن أن نستنتج، مايلي:



التركيز في مفهوم الكفاية على المستويات القصوى في الأداء؛ هذا بالرغم من الحديث في بعض الأدبيات عن الكفاية الدنيا والكفاية القصوى. اعتبار عامل الذكاء والعمليات الذهنية، كمرجع وأساس للكفاية. تبني مفاهيم التفضل والاستعراض، والامتداد والتحويل والدمج، كاليات للاستغلال الوظيفي للكفاية؛ في مقابل الخطية والتجزئية التي تأسست عليها بيداغوجيا الأهداف.

### 3. استراتيجيات بناء الكفايات عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

#### 3.1. استراتيجيات بناء الكفايات عند الأطفال ذوي الاحتياجات

##### الخاصة/المعاقين:

مما لا شك فيه، أن مدخل الكفايات، كمقاربة تربوية وبيداغوجية حديثة؛ جاءت ضمن نسق تربوي، يسعى إلى تأهيل كافة المتعلمين ليكونوا قادرين على الاندماج داخل النسيج الاجتماعي الثقافي والاقتصادي، ويساهمون بالتالي، في إثراء الرأسمال البشري للمجتمع الذي ينتمون إليه، باعتبارهم طاقة لا ينبغي التفريط في إمكاناتها.

وعندما يتعلق الأمر بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من فئة المعاقين؛ فإن الأمر هنا؛ يصبح مرتبطاً بعاملين أساسيين، هما: عامل إنساني أخلاقي، يستمد مشروعيته من المواثيق الدولية حول حقوق الإنسان؛ التي يتصدرها الحق في التعليم للجميع.

أما العامل الثاني، فهو يتأسس على مفهوم إنتاجي واقتصادي؛ على اعتبار أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المعاقين، يشكلون في واقع الأمر إمكانات وطاقة إنسانية ينبغي استغلالها بشكل ملائم وتأهيلها لتساهم بدورها في التنمية المجتمعية. إزاء هذا الأمر، صيغت عدة استراتيجيات لإدماج هذه الفئة من الأطفال لتأهيلهم داخل الحياة؛ ومن أهم هذه الاستراتيجيات، مايلي:

أ/ تعليم الأطفال ذوي الإعاقة الخفيفة ضمن فصول دراسية خاصة متواجدة بمدارس ابتدائية عادية، بغرض دمجهم في المستقبل، كل حسب التقدم الذي عرفه، داخل فصول دراسية عادية تلائم إمكاناته؛ وقد يكون هذا الدمج جزئياً أو كلياً.

ب/ تعليم الأطفال ذوي الإعاقة المتوسطة والعميقة، ضمن فصول خاصة، مستقلة بنظامها التربوي والبيداغوجي، قصد تأهيل هؤلاء الأطفال ليصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم في تلبية الحاجات الحيوية الضرورية.

ونعتقد، أن الفئة الأولى من الأطفال ذوي الإعاقة الخفيفة، هم الذين يشكلون محور تحليلنا لمسألة سبل تكوين الكفايات لديهم حتى يتأهلوا للاندماج داخل الحياة العادية.

### 3.1.1. سلايم أو هرميات تخطيط التدريس لبناء الكفايات عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الإعاقة الخفيفة:

تعتمد هذه الاستراتيجيا على مختلف الهرميات والصنافات المعرفية أو الوجدانية أو الحسركية(\*)؛ بحيث أن عملية تخطيط الدروس، تتأسس في بداية الأمر على المستويات أو المقولات الأولى داخل كل هرمية أو صنافة؛ ويتدرج الارتقاء حسب تمكن المتعلمين من إتقان كل مستوى من مستويات الهرمية المتبناة.

ويمكن ضمن هذه المقاربة، اعتبار كل مقولة مرادفا لكفاية؛ مثلا حسب تصنيف بلوم: يمكن الحديث عن كفاية المعرفة أو الحفظ؛ ثم كفاية الفهم، فكفاية التطبيق...

### 3.1.2. الذكاءات المتعددة في تخطيط التدريس لبناء الكفايات عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الإعاقة الخفيفة:

للتذكير، فإن مقاربة الذكاءات المتعددة، التي لازالت قيد البناء والاكتمال؛ حددت ضمنها تسعة أشكال من الذكاء، هي:

- 1/ الذكاء اللغوي؛
- 2/ الذكاء المنطقي الرياضي؛
- 3/ الذكاء الفضائي؛
- 4/ الذكاء الموسيقي؛
- 5/ الذكاء البيئشخصي؛
- 6/ الذكاء الحركي؛

\* أنظر بهذا الخصوص: عبدالكريم غريب ومن معه: معجم علوم التربية، مصطلح صنافة Toxonomie، منشورات عالم التربية، ط 2، 1998 مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء - المغرب.

7/ الذكاء الشخصي أو الذاتي؛

8/ الذكاء الطبيعي؛

9/ الذكاء الوجودي (عبدالكريم غريب: بيداغوجيا الكفايات ص 36، 37)

وما نود التشديد عليه في هذه المقاربة؛ هو اعتبار هذه الذكاءات مرادفة للكفايات؛ بحيث أن كل ذكاء يشكل كفاية قادرة على تأهيل الطفل صاحب الإعاقة الخفيفة لكي يصبح قادرا على التكيف مع محيطه؛ كما هو الشأن بالنسبة للذكاء الحركي والذكاء الموسيقي والذكاء الشخصي...؛ على أن يتم النظر لهذه الذكاءات وفق مفهوم الكفايات الدنيا.



### 3.2. استراتيجيات بناء الكفايات عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة / الموهوبين والعباقرة:

إذا كانت المجتمعات المتقدمة الحالية، قد استطاعت تحقيق ماوصلت إليه من تفوق على مختلف المستويات المعرفية والصناعية والمعلوماتية والاقتصادية...؛ فإن ذلك قد تأتى لها من خلال رعايتها واستثمارها في هذا الصنف من الأطفال الموهوبين والعباقرة؛ باعتبارهم يشكلون الرأسمال البشري الحقيقي الذي يشكل الثروة الضرورية لكل تقدم وتفوق مجتمعي.

وفي إطار الحديث عن الاستراتيجيات الملائمة لتخطيط تعلمات هذه الفئة من المتعلمين؛ يمكن الإشارة في عجالة، إلى الاستراتيجيات التالية:  
أ/ استراتيجيات اعتماد المقولات القصوى داخل الهرميات والصناعات.  
ب/ استراتيجيات الذكاءات المتعددة، وفق مفهوم الكفايات القصوى.  
إلى جانب هاتين الاستراتيجيتين الرئيسيتين، يمكن كذلك الحديث عن بعض الأساليب البيداغوجية، كما هو بالنسبة:  
المنهاج الدسم؛ تخطي المستوى الدراسي؛ تخصيص مدارس ومناهج خاصة.

#### خلاصة:

التفكير في أساليب واستراتيجيات بيداغوجية، متأسسة على مقاربة الكفايات، أصبحت في وقتنا الراهن من الأمور الملحة والضرورية في الوقت نفسه؛ لأن مسألة ربح رهان المنافسة داخل عالم أصبح يحكم لمفهومي النجاعة والجودة في المنتج، لا يمكن أن يتحقق إلا بتربية تؤهل المتعلمين ليكونوا قادرين على الخلق والإبداع؛ وعلى استثمار في الرأسمال البشري الذي يتوفر عليه أي مجتمع من المجتمعات.

مشروع دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية في القطر العربي  
السوري

أ. وفاء شعبان

جامعة فرحات عباس - سطيف -

<p><b>Abstract :</b></p> <p>Field studies and operational researchs play a great role in providing the relevant and most efficient policies in taking care of persons with special needs through integration projects suggested by theoritical studies.</p> <p>This paper deals with one of this projects taking place in syria ,presenting the steps and mechanisms of the processus.</p>	<p><b>المخلص :</b></p> <p>تقوم الدراسات الميدانية والبحوث التطبيقية بدور هام في توفير رؤى سليمة لإنجاح سياسة التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة من خلال مشاريع الإدماج التي تقترحها الدراسات النظرية ، وهذه واحدة من الرؤى التحليلية لأحد مشاريع الدمج المقترحة في القطر السوري ، تستعرض الكاتبة من خلالها خطوات واليات العملية ، وتعرض مجموعة النماذج التشخيصية والخطوات التي يسير وفقها المشروع المقترح .</p>
--	--

فريق عمل المشروع:

أ. وفاء شعبان : ماجستير في التربية الخاصة، رئيسة جمعية آباء وأبناء لرعاية الأطفال، مديرة المركز التخصصي لرعاية الأطفال، رئيسة فريق مشروع الدمج.

أ. غانا حسن: ماجستير في التربية الخاصة، محاضرة في كلية التربية في دمشق.

معالجة عيوب التخاطب في فريق مشروع الدمج.

أ. مها بنيان : المشرفة الإدارية في مشروع الدمج.

أ. جهينة عابدون: المشرفة التنفيذية المقيمة بغرفة المصادر.

أ. نانا ميهوب : المشرفة التنفيذية المقيمة بغرفة المصادر.



## مقدمة:

شهد ميدان التربية الخاصة في الأونة الأخيرة نمواً سريعاً واهتماماً متزايداً على المستويين النظري والتطبيقي: وبخاصة عندما أدرك المربون أن ما يزيد عن 10% من الأطفال في سن المدرسة في أي مجتمع يعانون من إعاقة ما وأنهم يتعلمون بطريقة مختلفة عن الطريقة التي يتعلم بها معظم الأطفال العاديين الأمر الذي يتطلب تزويدهم ببرامج تربوية خاصة.

وغالبا ما تكون العقبة الكبرى الفريدة أمام تعلمهم أو تدريبهم هي أن قدرتهم في استيعاب المفاهيم وتطبيقها أقل من قدرات الأطفال العاديين مما يجعلهم غير قادرين على التعلم بشكل مستقل. أي أنهم بحاجة إلى مساعدة تقدم لهم من الأخصائين كمعلم التربية الخاصة وأخصائي النطق ومعلم غرفة المصادر ومعلم الصف وغيرهم.

إلا أن بعض هؤلاء المختصين غير قادرين على تقديم المساعدة لهم إذا لم يكن لديهم وعي على التربية الخاصة والإعاقات من حيث مفهومها وخصائصها وأسبابها وطرق تشخيصها وبالتالي وضع خطط تربوية فردية.

وكان مهمة الفريق نشر الوعي لدمج الأطفال من خلال مدرسة للأطفال العاديين.

## أهداف مشروع الدمج:

- هدف المشروع إلى دمج (11) طفل من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدرسة عادية في مدينة دمشق وتنفيذها على هؤلاء الأطفال وتجهيز الوسائل والأنشطة والنماذج المستخدمة في العلاج.
- تقييم وتشخيص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .
- تصميم برامج علاجية مناسبة لكل حالة.
- تعميم التجربة على مدارس أخرى .

## عينة مشروع الدمج:

ولتحقيق هذه الأهداف قام فريق المشروع بتحديد العينة وقد تم توزيع العينة في كل صف طفل أو طفلين فقط باستثناء صف واحد كان فيه ثلاثة أطفال وهم:

- طفلان من الفئة الأولى في رياض الأطفال الأول يعاني من فرط نشاط
- و الثاني يعاني من طيف توحد.

- ثلاثة أطفال من الفئة الثانية في رياض الأطفال اثنان منهم توأم من ذوي الحاجات الخاصة (داون سندروم) والثالث يعاني من صعوبات قرآنية.
- اثنان من الفئة الثالثة في رياض الأطفال أولهما يعاني من فرط نشاط والثاني يعاني من طيف توحّد.
- اثنان من الفئة الثالثة في رياض الأطفال أولهما يعاني من تخلف عقلي بدرجة متوسطة والآخر (داون سندروم)
- طفل واحد في الصف الأول الابتدائي يعاني من فرط نشاط.
- طفل واحد في الصف الثاني الابتدائي متعدد الإعاقات (طيف توحّد بسيط، مترافق بتخلف عقلي بسيط وصعوبات تعلم في الكتابة).

### خطة عمل مشروع الدمج:

قام فريق المشروع باختيار أعضاء الهيئة التعليمية من المدرسة ومن خارجها في مختلف الاختصاصات، وعقد لهم دورات مكثفة متقدمة لتكون قادرة على تسيير أعمال المشروع.

وقد عمد فريق العمل إلى التأكد من مدى تحقيق الأهداف من خلال تحسن الحالات التي تم علاجها خلال الفصل الأول من العام الدراسي وذلك بالاطلاع على تقارير الاختبارات التحصيلية التي أفادت بها معلمات الصف ومدى تحقيق البرامج الفردية لكل حالة إضافة إلى ذلك تقارير أولياء الأمور الذين طالبوا بالحاج ضرورة استمرار المشروع ليشمل الصفوف المتقدمة من ناحية وزيادة الطلب لدمج عدد كبير من الأطفال في المدرسة.

وتلخص خطة عمل المشروع بالنقاط التالية:

1. قام فريق العمل قبل بداية العام الدراسي في العطلة الصيفية بعدد من الاجتماعات مع الإدارة وأولياء الأمور ومعلمات الصفوف العاديين لشرح الهدف من الدمج والإمكانيات المتاحة وكيفية الاستفادة منها.
2. تم توقيع عقد مابين فريق العمل وأولياء الأمور يوضح فيه التزامات كل من الطرفين لضمان نجاح مشروع الدمج.
3. تم عقد دورتين تدريبيتين للمعلمين والأخصائين مدة كل منهما أسبوع قامت بهما وزارة التربية في دمشق للتعريف ببعض أنماط ذوي الحاجات الخاصة والتعريف بغرف المصادر وأهميتها، وطرق العمل بها والعوامل التي يؤثر في نجاحها.



4. تم تصميم غرفة مصادر خاصة وتضمنت ثلاثة أكشاك تعليمية للعلاج الفردي. ومكان خاص للتعليم الجماعي، وخزانة للوسائل التعليمية وأخرى لمفاتيح التلاميذ إضافة إلى ذلك آلة تسجيل وجهاز الحاسوب لعرض البرامج الخاصة.

#### إجراءات قبول التلاميذ في المدرسة :

تم اعتماد مجموعة من الاختبارات والنماذج التي يمكن استخدامها في عملية التقييم بدءاً من وصف الشكوى لأولياء الأمور ومروراً بمعلم الصف، ومن ثم إجراءات عملية التقييم الرسمي بأدواتها المختلفة في سبيل تحديد شدة ونوع الإعاقة وبالتالي تمهيداً لإعداد البرامج التربوية والأنشطة العلاجية المناسبة لكل حالة.

وقد تمت عملية التقييم والتشخيص على النحو التالي:

#### نموذج (1): "نموذج دراسة الحالة" .

تم ذلك من مقابلة أولياء الأمور والغرض منه الحصول على صورة شاملة عن حالة كل طفل وتطورها وخلفيته الأسرية (الاجتماعية والاقتصادية) وتاريخه النمائي وسجله الصحي ، وما قد يكون تعرض له من مشكلات قبل أو أثناء أو بعد الولادة أدت إلى إعاقته، ويمكن الاستفادة أيضاً من هذا النموذج من معرفة المسببات التي ساهمت في زيادة الإعاقة إضافة إلى المشكلات التي يعاني منها الطفل.

#### نموذج (2) : مقياس فاينلند للسلوك التكميلي صورة صف المدرسة.

الهدف من هذا الاختبار التعرف إلى مايقوم به الطفل من نشاطات يومية ضرورية من أجل العناية بنفسه والعيش مع الآخرين من خلال أربعة مجالات رئيسية وهي: أولاً: مجال الاتصال ويتفرع عنه المجال الفرعي الاستقبالي أي مايفهمه الطفل والمجال الفرعي الثاني التعبيري أي مايقوله الطفل أما المجال الفرعي الثالث هو المجال الكتابي أي ما يقرأه الطفل أو يكتبه.

ثانياً: مجال المهارات الحياتية اليومية لتفرع عنه المجال الفرعي الشخصي والذي يبين كيفية لبس الطفل، أكله، وممارسته لقواعد الصحة الشخصية، والمجال الفرعي الثاني هو المنزلي أي المهام المنزلية التي يؤديها الطفل، إضافة إلى المجال الفرعي الثالث المجتمعي والذي يهدف إلى كيفية استفادة الطفل من الوقت، المال، الهاتف، والمهارات المدرسية.

ثالثاً : مجال التطبيع الاجتماعي ويفرغ عنه مجال العلاقات بين الأشخاص أي كيفية تفاعل الطفل مع الآخرين والمجال الفرعي الثاني واللعب ووقت الفراغ

والمجال الفرعي الثالث مهارات في التكيف الذي يوضح كيفية إظهار المسؤولية والحساسية اتجاه الآخرين.

رابعاً: المهارات الحركية والذي ينبثق منه مجالان فرعيان الأول مهارات حركية كبيرة أي كيفية استخدام الطفل لذراعيه ورجليه للحركة والتنسيق والمهارات الحركية الدقيقة أي كيفية استخدام الطفل ليديه وأصابعه لمعالجة الأشياء.

**نموذج (3):** مقياس وكسلر لذكاء الأطفال في سن ما قبل المدرسة WPPSI

الغرض من هذا الاختبار كما هو معروف التعرف إلى القدرات العقلية والمعرفية، وتحديد مناحي القوة والضعف فيها. ويعد هذا المقياس أداة فردية عيادية لتقييم القدرة العقلية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4-6.5 ولكن يمكن استخدامه مع مجموعات عمرية مقاربة (الأطفال المتفوقون من سن 3 سنوات أو المشتبه بأنهم متخلفون عقلياً من سن 7 سنوات فأكثر).

ويتكون هذا المقياس من 10 اختبارات فرعية يقيس كل منها مظهراً متميزاً من الذكاء ويلخص أداء الطفل على هذه الاختبارات الفرعية في ثلاث علامات مركبة، هي: نسبة الذكاء اللفظي، ونسبة الذكاء الأدائي، ونسبة الذكاء الكلي، مزودة بذلك تقديرات متنوعة للقدرات الذكائية للمفحوص.

**نموذج (4):** مقياس وكسلر لذكاء الأطفال - وسك wise

تم تطبيق مقياس وكسلر لذكاء الأطفال وسك 3، لتقييم القدرات المعرفية والعقلية، ويعد هذا المقياس أداة فردية عيادية لتقييم القدرة العقلية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والسادسة عشرة وأحد عشر شهراً. ويتكون هذا المقياس من ثلاثة عشر اختباراً فرعياً يقيس كل منها مظهراً متميزاً من الذكاء. ويلخص أداء الفرد على هذه الاختبارات الثلاثة عشر في ثلاث علامات مركبة هي نسبة الذكاء اللفظي ونسبة الذكاء الأدائي ونسبة الذكاء الكلي. ويقدم الوسك بالإضافة إلى ذلك أربع علامات دلالية اختبارية مستخرجة من تحليل العوامل المشتركة في الاختبارات وهي علامات الاستيعاب اللفظي والتنظيم الإدراكي والتحرر من التثبيت وسرعة المعالجة.

**نموذج (5):** استبيان تشخيص حالات فرط الحركة ونقص الانتباه والاندفاعية لدى الأطفال

في إطار تشخيص بعض الحالات الأكاديمية والسلوكية تم تطبيق استبيان مؤلف من قسمين : استبيان خاص بالمعلم .واستبيان خاص بالأسرة (الأباء). يتألف كل استبيان من ثلاثة مجالات وهي :



1. أعراض ضعف الانتباه لدى الطفل.

2. أعراض فرط الحركة.

3. أعراض الاندفاعية

تم توجيه الأسئلة إلى معلمة الصف أولاً ثم إلى والدة بعض الأطفال ثانياً، ومن مقارنة درجات استبيان المعلم والآباء على المجالات الثلاثة قد يعطي مؤشراً عن وجود مشكلة في المدرسة أو في الأسرة مما يترتب إلى إرشاد تربوي وضرورة تعديل سلوك الطفل العام من أجل الدقة الموضوعية في عملية التشخيص.

### نموذج (6) : مقياس جليام لتشخيص التوحدية

مقياس جليام لتشخيص التوحدية عبارة عن قائمة سلوكية تساعد على تحديد الأشخاص الذين يعانون من التوحدية. ويتكون المقياس من أربعة أبعاد: السلوكات النمطية والتواصل والتفاعل الاجتماعي والاضطرابات النمائية. ويتم تحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية وبالتالي يمكن تحديد معامل التوحد ومن خلال النتائج المستقاة من المقياس يمكن وضع خطة فردية من خلال تحديد نقاط القوة والضعف في النواحي السلوكية .

### نموذج (7): رسم مآل الحالة

الغرض من هذا النموذج رسم صورة شاملة لحالة كل طفل بناءً على نتائج أدوات التقييم المختلفة وبالتالي تحديد مناحي القوة والضعف وتحديد مستوى الأداء الحالي، وذلك من أجل اقتراح البرنامج العلاجي المناسب لكل حالة.

### نموذج ( 8): نموذج تدريس علاجي (حسب كل فئة)

الغرض من هذا النموذج وضع خطة تفصيلية منظمة للبرنامج التربوي العلاجي لكل طفل حسب حالته، حيث يتم تحديد الأهداف طويلة المدى والأهداف قصيرة المدى المكونة لها والتي يتم تمييزها واحدة تلو الأخرى، إضافة إلى ذلك تحديد عدد الجلسات العلاجية كل يوم وأساليب عملية التعليم المستخدمة، وخطوات تنفيذ الخطة وخطوات تنفيذ الخطة والأنشطة والتدريبات، ثم إجراء التقييم النهائي لكل هدف من الأهداف الموضوعية.

### نموذج ( 9): استمارة متابعة الحالة

الغرض من هذه الاستمارة متابعة حالة كل طفل ومدى تقدمه في كل هدف من الأهداف المصاغة في نهاية كل أسبوع ثم في نهاية كل شهر وذلك حتى يمكن الوقوف على مدى ملائمة البرنامج التربوي العلاجي لحالة كل طفل ومستوى

تقدمه وما قد يحتاج إليه من تربيّات إضافية، أو بعض التعديلات على البرنامج نفسه.

### التدريّبات والبرامج العلاجية في غرفة المصادر:

في البداية تمّ مراجعة وتحليل محتوى المناهج الدراسية والكتب للصفوف الأول والثاني من القراءة والكتابة والرياضيات.

إضافة إلى القسم الهام للتعليم العلاجي من خلال تنفيذ الأنشطة التعليمية الموضوعية لكل طفل على حدة في خمسة مجالات كبرى من مجالات النمو: الرعاية الذاتية، المجال الحركي، التنشئة الاجتماعية، المهارات الإدراكية، واللغة.

بحيث تصف السلوكيات التي يكتسبها الطفل في كل مرحلة عمرية، وقد قام فريق العمل بالتعاون مع أولياء الأمور بملء تفصيلات السلوكيات التي تعلمها الطفل بالفعل أو في المواضيع التي يعاني فيها الطفل تأخراً شديداً ويتم ربط المعلومات بمرحلة نمو أكثر تبكيراً. ويهدف كل نشاط إلى أن يتبادل الوالد والمعلمي المعلومات التي يمكن أن يبني عليها التعليم في المستقبل. وإن معرفة النّقد الحالي للطفل يساوي أهمية الوعي باحتياجات الطفل وهي تعطي الوالدين فرصة للقيام بالمشاركة الإيجابية.

وقد بدأ البرنامج العلاجي لبعض الأطفال المتأخرين في النمو في مجالات أو أكثر من مجالات النمو عند نقطة تقع تحت مستوى عمره الزمني بسنتين وقد كانت قائمة المهارات مرتبة تبعاً لتسلسل النمو بحيث إذا فاتت الطفل إحدى المهارات المبكرة في التسلسل فقد تود أن تعلمه إياها أولاً لأهميتها لتعليم المهارات اللاحقة . وقد اتبع مجموعة من الاستراتيجيات في وضع تسلسل للأهداف وهذا التسلسل في ترتيب الأهداف في تتابع تعليمي يدعم سهولة التعلم ويساعد على دفعها قدماً ومن أهم هذه المبادئ.

1. تعليم ما قبل المهارات أولاً.
2. تعليم المهارات عالية المنفعة قبل المهارات نفعاً.
3. يلزم تعليم المهارات السهلة قبل المهارات الصعبة.
4. تقديم المهارات التي قد تختلط ببعضها على كل حدة.
5. يجب تقديم الأمثلة المتابعة قبل الاستثناءات عادة.

البرامج الصيفية التي قدمت للأطفال :

1. استكمال إعداد النماذج.



2. استكمال ملفات التلاميذ.

3. إعداد مجموعات من الأنشطة والوسائل التعليمية.

4. عقد لقاءات مع أولياء الأمور.

إجراءات تقويم مشروع الدمج:

اتخذ أعضاء الفريق الإجراءات التالية لتقييم مشروع الدمج في الفصل الأول من العام الدراسي:

1. تقارير معلمات الصف لكل طفل من أطفال مشروع الدمج.

2. تقارير أولياء الأمور عن مشروع الدمج.

3. تقارير إدارة المدرسة عن مشروع الدمج.

4. تقويم أداء كل طفل من أطفال مشروع الدمج.

التوصيات والمقترحات:

1. أن يمتد مشروع الدمج ليشم باقي الصفوف.

2. استكمال القصور بمراعاة توفير أدوات تقييم وتشخيص متنوعة ورسم البرنامج الفردي والتدريبات العلاجية وحتى التقييم النهائي كأحد نواتج غرفة المصادر بالتعاون مع معلمات الصف العادي.

3. عمل مكتبة تخصصية لمشروع الدمج، تشمل دوريات ومراجع وبرامج تصلح للخبراء العاملين في مشروع الدمج وتخدم الباحثين في المجال الذين يمكن لهم التردد على غرفة المصادر.

4. تسجيل كل مراحل مشروع الدمج بأفلام الفيديو يوضح الأهداف والإجراءات والخطة والعمليات والمؤشرات، والتقييم.

5. زيادة ميزانية مثل هذه المشروعات لزيادة إقامة دورات تأهيلية للمعلمين، واستكمال النقص في الوسائل التعليمية واستخدام تكنولوجيا التعليم في التدريب والتعليم.

6. أن يكون تدريب المعلمين وتأهيلهم أكثر كثافة وأكثر اتساعاً وذلك لتعميم التجربة على مدارس أخرى في القطر العربي السوري.

### المراجع العربية:

1. أبو زيد نجدي، سميرة(2001 ) : برامج وطرق تربية الطفل المعوق قبل المدرستى مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
2. اليانور وتسيد لينش، بيتى هوالد سيمز ترجمة طه جميل، سمية و الجرواني، هالة (1999 ) : دمج الأطفال المتخلفين عقليا في مرحلة ما قبل المدرسة، (برامج وأنشطة)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
3. باري مكنمارا ، ترجمة السرطاوي، زيدان، أبونيان، إبراهيم بن سعد (1998): غرفة المصادر دليل معلم التربية الخاصة، جامعة الملك سعود.
4. جابر، عبد الحميد جابر(2001 ) : خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم، دار الفكر العربي، القاهرة.
5. الخطيب ، جمال، الحديدي، منى (2003): مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة ، مكتبة الفلاح، العين، دولة الإمارات العربية.
6. الخطيب ، جمال ( 2001): تعديل سلوك الأطفال المعوقين، دليل الآباء والمعلمين، مكتبة الفلاح، العين، دولة الإمارات العربية.
7. الخطيب ، جمال، الحديدي، منى، السرطاوي، عبد العزيز(1992): إرشاد أسر الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، ، مكتبة الفلاح، العين، دولة الإمارات العربية.
8. السرطاوي، زيدان، السيد الشخص ، عبد العزيز(2000): المجمع الشامل لذوي الحاجات الخاصة مفهومه وخلفيته النظرية، دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الإمارات العربية.

### المراجع الانكليزية:

1. Ainscow, M. (1994) Special needs in the classroom: A teacher education guide. UNESCO Paris.
2. Bricker, D., & Sandall, S. (1979). Maintreaning in Preschool programs; How and why to it Education Unlimited, 25.- 29.
3. Charispeels, J.H. (1991). District leadership in parent involvement Policies and actions in San Diego. Phi Deita Kappan., 72, 367- 371
4. Covey, S. R. (1989). The seven habits of highly effective people: Restoring the character ethic. New York: Simon & Schuster.
5. Salvia, J., & Ysslydyke, J.E. (1985): Assessment in special and remedial education Boston: Houghton Mifflin Co.
6. Zwerling, I Initial Counseling of parents with mentally reatarded children. Journal of Pediatrics, 1954, 44, 469-479.